خفقات قلب

شعر

دكتورة/ ثريا العسيلي

الناشر

مكتبة الآداب - ٤٢ ميدان الأوبرا

القاهرة ت: ٣٩٠٠٨٦٨



الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤هـ

الإهداء

إلى كلّ أحبائي

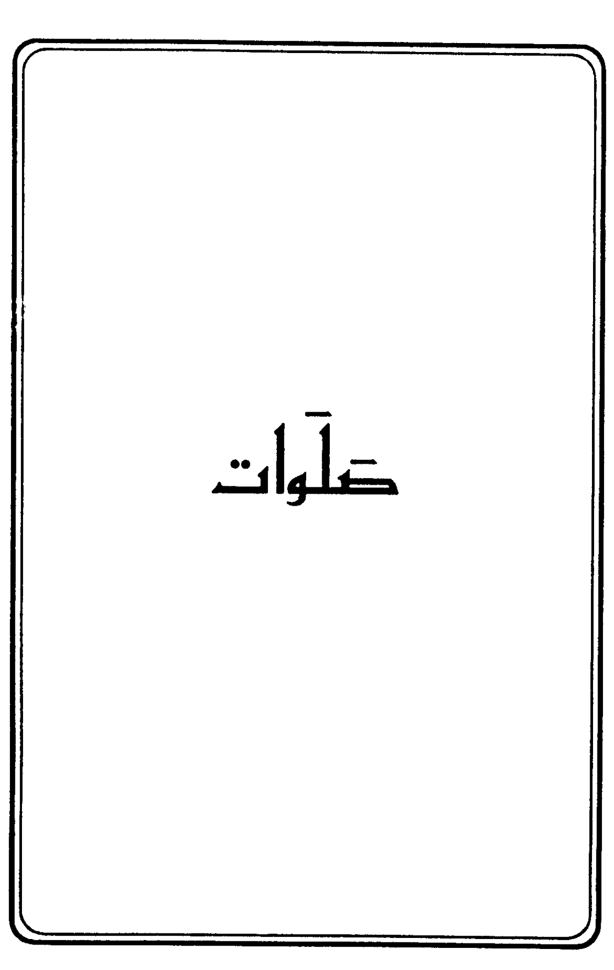
لعل «خفقات قلبي»

تلمسُ مشاعرَهم، وترضيهم..

ثريا

e.mail: Sorayaesaily1@hotmail.Com




صلوات



في دوحة أسماء الله الحسنى

هنـــا فـــى دوحـــةِ الأســـمـاء

نُـســـــبِّح صـاحـــبَ الآلاء

فســـبحان الـــــذى تَعنو

لِعــــــرشِ جلاله الأحياء

إلــيه أتـيــــتُ أســـألــه

أمــدُّ إلــيـــــه كـفٌ دُعـــــاء

فسبحانَ الـــذِى أسْـــــرَى

بطــهَ لـيـــلـةَ الإســــــراء

الرحمن

هو الرحمن يرحمنا

من الآلام والأسقام

هو الرحمن يُبرؤُنا

ويُذهِبُ عِلَّةَ الأجسام

برَحْمَتِهِ تَطيبُ النَّفسُ

من وَساوِسِها الهدّام

وتلقَى الروحُ ما تبغِي

من الرَّحماتِ والإنعام

الهادى

هـــو الـهــــادي الـذى يهــدي

غـريـبَ الـوحــــشِ فى الـفـلـوات

ويَهـــدي الطيــر فـــي الآفاق

كـى يـنـجـــــو مِـنَ الـعَـثَـرات

هـو الـــهـادي الــــذي يَـهْـدي

خُـطـانـــا فى دُجَـى الـظـلـمـات

ويُــرشِــدُنـــا بحكمَتِــــــــه

فـنـنـجـــــو مِـنْ عذابِ شَـتـات

المُعْطِي

هو المُعْطِي الذى يُعطِي
ويرزقُنا بغير حسابْ
هُوَ الرَّزَّاق والمَنَّانُ
يَمْنَحُنَا هو الوَّهاب
يُفيضُ على العبادِ الرزقَ
مثلَ الوابل المنساب
فإن يُغْدِقْ على عَبْدٍ
فلا تسألْ عن الأسباب

الشّافي

هو الشافي الذي يشفي
ويُبرِئُ سائرَ الأدواء
فكم من علّةٍ طالتْ
أذاقتْنا أشَدَّ بلاء
بلمسةِ رَحْمةٍ منه
غَدَتْ أثَرًا وزال الداء
فسبحانَ الذي لولاه
لَمْ تَكُ راحَةٌ وشفاء

العليم

علـيـــمٌ، كـلُّ هـذا الـكـون

يعلـــمُ كـــلَّ مـــا فيـــه

عليـــمٌ يعلــــمُ الغيـــبَ

الـــذي تَخْفَـــى خوافيـــه

بصيـــرٌ يُـــدرك الأشـــياء

خـــافي الغيـــبِ يَـــدريه

فسبحـــانَ الـــذي بضيائه

ذهبـــتْ دَيـــاجِـيـــهِ

اللطيف

لطيــــفٌ لُطفُـــهُ عَـمَّ الـ

وجـــودَ، أحـــاطَنـا بحِماه

فـــإن ينـــزلْ بنـــا كَــزبٌ

هــتــفْـــنـا: اللُّطْـفَ يـا رَبَّـاه

فـأنـــتَ الـنُّـــورُ أنـتَ الخيرُ

أنـــتَ الرحـمـــةُ المُزجـاه

أنـــتَ الـواحـــدُ المعبـــودُ

أنـــتَ اللهُ.. أنـــتَ الله

الله

هـــو اللهُ الـــذى أنشـــا

هُـــوَ اللهُ الـــذي صَـــوَّرْ

هـــو اللهُ الـــذي أبـــرا

هـــو اللهُ الـــذي قَـــدَّر

تَعـــالَى صـــاحـــبُ الأسماء

منشـــئُ كوْنِنـــا الأكبـــر

لـــه أســـماؤه الحسنـــى

التى عظمَـــتْ فلا تُحصَـــر

الصَّمَد

هـــو اللهُ العظيـــمُ القَـــدْرِ

جَـــلَّ الـــواحِـــدُ الأحَـــدُ

هُـــوَ اللهُ الـــذي يَعنُـــو

لِعـــرشِ جـــلالِـــهِ الأبَـــدُ

هُـــوَ اللهُ الـــذي خضعَـــتْ

لَـــهُ الدنيـــا.. هو الصَّمَدُ

تَنَـــزَّهَ عـــن ذَميـــمِ الشِّركِ

لا يَـــرْقَـى لـــه أحـــدُ

تعالى اللهُ قد شَرُفَتْ

بنورِ جلالِه الأسماء

هى الحُسْنَى هى الأسْنَى

بظلٍّ السِدْرَة الغرَّاء

بها ندعو بها نرجو

بها تتباركُ الأشياء

فسبحانَ الذى أسْرَى

بطه ليلةَ الإسراء

★★★

«قصيدة في مدح الرسول ﷺ»

يا خير من قاد الشعوب مظفّرا

بكَ يا محمد كم يَطيبُ ترنمُ
أنت الرسول الهاشميُّ الملهَمُ
والقلبُ من فَرْطِ المحبَّة زاخر
بلواعج مِن شوقِه تَتَضَرَّمُ
حُبٌّ عظيمٌ تحتويه جَوانحي
راضٍ بهِ كلَّ الرضا ومُنَعَّم
لك يا رسولَ اللهِ ساقَ قريضَه
قلبِي المُحِبُّ وعطرُكم أتَنَسَّمُ
أُهديكَ مِن شعري أرقَّ قصيدةٍ
غَنَّى بها قلبِي الطروبُ المُفْعَمِ

☆☆☆

يا ناشرًا فى الناس خيرَ رسالةٍ

دينًا حنيفاً بالهداية يَنعَمُ

اللهُ خصَّكَ بالدراية والهُدَى

فمضيتَ بين العالمين تُعَلِّمُ

لَمَّا هَلَلْتَ على الجزيرة قد زَهَتْ

بِشْرًا وراحتْ بالسَّنا تترنَّم

أنشودة عصماء أنتَ موقِّعٌ

آياتِها فوق القلوب منظّم

فنشرتَ دينَ الله في أرجائها

فالكُلُّ فى ظِلِّ الهدايةِ مسلم

☆☆☆

يا خيرَ مَن قاد الشعوبَ مظفَّرًا

نحو الكمال على هدًى تتقدَّمُ

واللهُ بـاركَ سـعـيَـكـم بـعـنـايـةٍ

لـكَ مـنـهُ يـا نـورَ الـبرايـا تـعـظُـم

فـضـلٌ مِـنَ الـرحمن نـالـكَ خـيرُهُ

ولأنـتَ بـالـفـضـل الـكـريـمِ مقدَّم

إن كـان عـيـسي لِلْعَـلـيلِ مـداويًا

فـلأنـتَ أحمدُ للسـقـيـم الـبلْـسَـم

أو كـان إبـراهـيـم نُـجِّـيَ سـالمًـا

فـلأنت مِن مـكـر الـدهـاة مُسَلَّمُ

إن كان مُوسَى بالحديث مكرَّمًا

فـلأنـت طـهَ بـالـشـفـاعـة أكـرم

أو أنَّ آدم كـان أوَّل مـرسَـلٍ

فـلأنـتَ حـقًّـا للجـمـيـع مـتـمِّـمُ

يـا مَـن أَتَـيْتَ مـبـدِّدًا لـضـلالـةٍ

دامَتْ دهـورًا مثـل لَيْلٍ يجثُمُ

فـأشـعْـتَ نـورَ الله بـعـد غـشـاوةٍ

أخْنَى بها عـهـدٌ طـويـل مـعـتِـم

فـإذا الـضـيـاءُ يـعـمُّ أنحـاءَ الـورَى

والـكُـلُّ في ظـلِّ الـعـقـيـدةَ يَـنـعَـمُ

☆ ☆ ☆

يـا مَـن أتـيـتَ بَهدْيِ ربِّـكَ سـائـغًـا

للنـاس يحمِلُـه الـكـتـابُ الـقَـيِّـم

هـذا هُـوَ الـقـرآنُ دسـتـورٌ لـنـا

يحدو الخُطـا نـحـو الهُدَى ويُـعَـلِّـم

فيه العبادة فُصِّلَتْ أركانُها

كي لا نَضِلَّ عن السبيل فنُحْرَمُ

وشريعةُ الرحمن لاحَ سبيلُها

سَنَنًا يُجلِّيها الكتابُ الأعظمُ

فيها السعادةُ للورَى في عيشهم

وبها لأُخْراهُمْ نعيمٌ دائم

هذا هو القرآن جئتَ به هُدًى

للناس يا نورَ الوجودِ ليَسْلَمُوا

☆ ☆ ☆

وعلى الجهاد مضيتَ تنشئ أمَّةً

تَمْضي على نهج الإلَهِ فتَنْعَم

أركانها قامت على توحيدِهِ

وهُوَ الأساسُ، فليس يومًا يُهدَمُ

فتسابقت كلُّ الشعوب لِظِلِّهِ

مـزهـوةً نـحـو الـعُـلا تـتـقـدَّمُ

حـتـى غـدونـا أمـةً سـبَّـاقـةً

للبِـــــرِّ يحدوها الإلـهُ الأعـظـمُ

أرسَتْ بـنـاءً للحضارة راسخًا

يُزجِـي الطريقَ إلى الخلود ويرسمُ

☆☆☆

والآن ماذا في الفؤاد سِـوَى الأسَى

والـقـلـبُ يُدْمِـيـهِ المَصيرُ المؤلـمُ

عـفـوًا رسـولَ الله إنْ صِرنـا إلى

مـا لـيسَ يَـرضـاه الأَبِـيُّ المُسْلِـمُ

صرنا غُثاءَ السيلِ رغم عديدنا

إن الـتـفـرُّق مِـغْـوَلٌ لا يَـرحَـمُ

هـذا هـو الأقـصَـى يَـضِـيعُ أمـامَـنـا

والمسلمون عن الخسارةِ قد عَمُوا

وبـلادنُـا صـارتْ مَـشـاعًـا للألَى

سلبوا الديار وأجرَموا ما أجرَموا

هل ذاك حالُ المسلمين؟ فحسرةً

إنْ كـان هـذا الحالُ حـالهـمُ هُمو

أنـا لـستُ أبـكِـي يـا رسـولُ وإنّـما

أشــكــو إلى ربِّي فـقــدْ يَهديهُمُــو

☆☆☆

يـا أمـةَ الإسـلام هُـبِّـي أرْجِـعـي

مـا ضـاع مِـن مجدٍ طـواه تـشرذُم

ضُـمِّي الصفوفَ ووحِّديها كلمةً

نـعـلـو بها هـامَ الـزمـان ونَـسْـلَـم

ونـردُّ كـلَّ مُـضَـيَّعٍ مِـن أرضِـنـا

حـتـى يـعـودَ لـنـا اللواءُ الأعـظَـم

ونـعـيـدُ للأقـصَـى عَـراقـةَ مجده

ونـقـيُـم فـيه صَـلاتَـنـا ونُـسَـلِّـمُ

☆ ☆ ☆

والآن حَسْبِي أن أعودَ لِرَوْضِكُمْ

يا مَن بظِلِّكَ يا حبيبِيَ أنعَم

يا قـاطـنَ الـفـردوس بين مـلائـكٍ

راحتْ بـذكـرك يـا نَـبِيُّ تـتـمـتِـمُ

أنـتَ الـشـفـيعُ لـنـا وأنـت مَـلاذُنا

يـومَ المـثـول وفى رحـابِـكَ نـسـلَـمُ

يـا مَـن عـلـيكَ اللهُ صـلَّى والـورَى

ومـلائِـكُ الـرحمَن كـمْ قـد سَـلَّـمُـوا

هـذا رجـائـى يـا رسُـولُ أسـوقُـهُ

وأنـا بـدوحـتـك الـظـلـيلـة أُكْـرَم

هل من مكانٍ في جوارك يُبْتَغَى

عـنـد الـرحـيـل بـه أكـون فـأغـنـم

☆☆☆

تأملات أمام الكعبة

هل يحمل شِعرٌ نَبْضَ القلب

كشعرٍ يخفقُ باسم الله؟

هل يُفضِي الشعرُ بعمقِ الحب

سَوى لجلالك..

يا أَللهُ؟

يا أللهُ...

★★★

أتأمل آياتكِ فى أعماق الليلِ الساجى

والإصباح..

أتأملَ بيتَ الله بكل خشوع

فأحسُّ الأمنَ

يتغلغلُ فى أغوارِ النَّفس

أتأملُ بيتَ الله

تنبتُ زهراتٌ فى قلبى..

أدعو ربى

أشكو حيرةَ روحى

تهدأُ نفسى

ما أعظمَ آياتك يا ألله...

يا ألله...

☆ ☆ ☆

أتأمل بَيْتَ الله...

يا ألله...

أتأمل بَيْتَ الله...

يملأُ قلبى لونُ الفرح..

أتأمل...

يُنعشُ روحى... عطرُ الورد...

يَذهبُ عنِّى كلُّ الكرب...

ما أعظمَ آياتِكَ يا ألله

ما أزوَع بيتِك يا ألله

☆☆☆

دعاء

يـا ربِّ أسـلـمــتُ أمـرى

إلـيــكَ فى كـل حــيــن

فـاشـمَـلْ بـحـولِـكَ عُـمْــرى

فـأنـت نـعـمَ الُمـعـيــن

إن لم تـكُـنْ لى فَـمَـنْ لــى

يـــا خالـــقَ العالَميــنْ

كُنْ لى عـلى الـنَّـفْـسِ عــوْنًا

يا منقـــذَ السائليــن

فـأنـــتَ نـــورٌ وفيــضٌ

يـــا أكـــرَمَ الأكـرميــن

يـــا ربِّ قـــد حارَ فكرى

في عـــالـــم الـحائريـن

فـامـــلأْ بـنـــورك عُـمرى

أحيـــا مـــع المُسْعَـــدين

وَأَزدهي بوجودي في حِفظِ حصْنٍ حصين

يا رب حقِّق رجائى على مدار السنين

وبلِّغ النفسَ شأوًا يَليقُ بالعارفين

فقد عرفتُكَ نورًا يضئ للسائرين

فأنت أنتَ مَنارٌ فى أوْجُه السالكين

فاهدِ الحيارَى جميعًا لِصَوْبِ شَطٍّ أمين

☆☆☆

صلاة قلب

تُفزعنى أخبارُ العالم...

كلَّ مساءٍ كلَّ صباح

تبتئس النفسُ

وتملؤني الأتراح

آه ماذا يُبعد أكداسَ الهَمِّ عن الروح

ويعيد شعورى بالأفراح؟؟

★★★

يُفزعنى عدوان الإنسان على الإنسان

يضطربُ القلبُ تُمزِّقه آلامٌ وجراح

ماذا يُذهبُ بعضًا من ألمى

ويعيد شعورى بالأفراح؟؟

أحداثٌ تترَى وتُزلزِلُ أعماقَ الإنسان

يعجَزُ عن وصف فَداحَتها إنسٌ أو جان

لا يُفلح فى تخفيف ضرواتها

شئٌ مهما كان

هل أصبحَ إعجازًا أن يتحاور عالمنا فى ودٍّ وسماح

لنعيد لأطفال العالم بهجتَهم

آهٍ ماذا يُبعد أكداس الهم عن الروح

ويعيد شعورى بالأفراح

☆ ☆ ☆

كلَّ صباح كل مساء

تبرز أنيابُ الغدر سهامًا

للإنسان الآمن

تُرْديه

تسلبُ أرضَه

تهتك عِرضَه..

وتشرِّد فى الآفاق بَنيهْ

يا ويلاه ويا ويلاه

مِن نقمة عصرٍ ما أقساه

عصرُ ضياع الإيمان

زمنُ اللوعة والاحزان

زمنُ الغدر وتقويض الأوطان

آهٍ من نقمة عصر...

تصعُبُ فيه البهجة

بَهَتَتْ فيه البسمة

كيف يعود شُعورى بالأفراح؟

آهٍ ماذا يُبعد عنى الإحساسَ المُرّ

ويُعيد شعورى بالأفراح

ويُطَمْئِنُ قلبى

إلا ذكُرك يا ربى

ودعائى من أعماقى

أن تُذهب كَرْبِى؟

ماذا يشرح صدرى

ويعيد شعورى بالأفراح

إلا أن أتضرَّع لله الخالقِ

أن يهدينا لشريعته السمحاء

فيعيش العالمُ فى حبٍّ وسماح

ويعودُ الحُّب يرفرف فى كلِّ الأنحاء

ابتهال

إلى الله أَرفـعُ كـفَّ الـدعـاء

وأهـفـو بِقَـلْبِىَ نَحـو الـسـمـاء

بـأَنْ يـنـصرَ اللهُ أوطـانَـنـا

ويحفـظَـهـا مِـن جميـع الـبـلاء

إلهى لـك الـشـكـرُ فى كـل حـين

فـأنـتَ الـنَّـصـير وأنـت المُـعـين

غَـمـرتَ الـوجـوَد بـخـيرٍ وفـير

لـكَ الحمـد يـا أرحـم الـراحمين

إلهى وَنَـضـــرَك للمـؤمـنـين

حـتَّـى يـفـوزوا عـلى المـعـتـدين

ويـنـتـشرَ الخَيرُ فى خـير أرضٍ

ونـنـجـو مـن الـشَّرِّ والـظـالمـين

إلَهى أيـا خـالِـقَ الـكـائـنـات

ومـودِعَ سرِّك هـذا الـنـبـات

ويـا رازق الـطـير في كـل وقـت

لـقـد عـمَّ خَـيرُك كـلَّ الجهـات

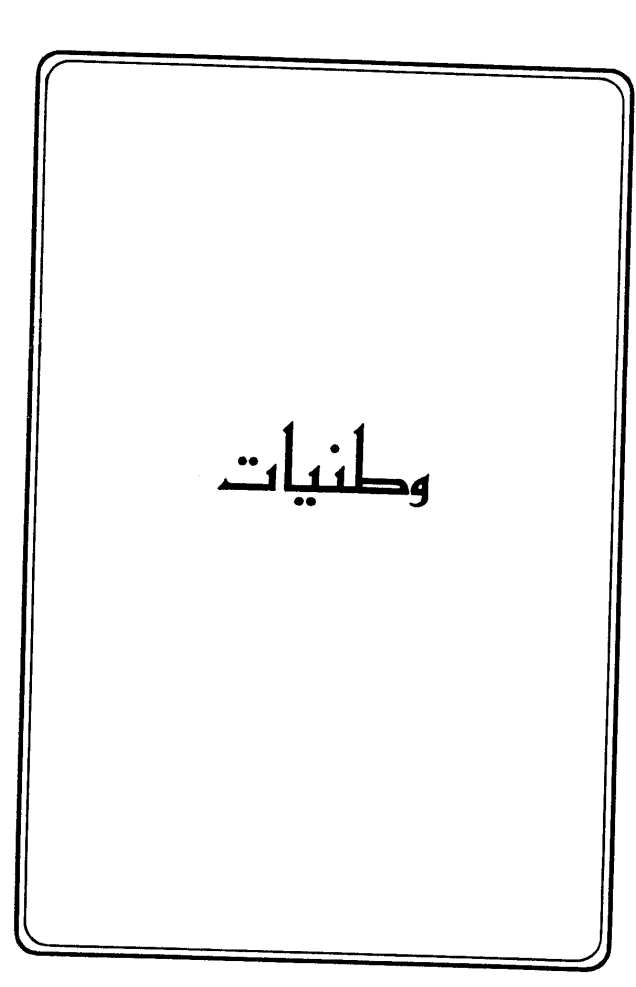
إلهى تَـقَـبَّـل جميـعَ الـدعـاء

وحـقِّـق لِخَلْـقِـكَ كُـلَّ الـرجـاء

وأبـلِـغْ عـبـادَك مـا يـبـتـغـون

بِـفـضـلـك حـتـى يَعُـمَّ الـرَّخـاء

☆☆☆



وطنيات



إلى مصر

إلى مصر أرنو...

إلى أرضها الطيبه

إلى نيلها الحلو ما أعذبه

ومهما تغرَّبْتُ يا مصر

أهفو إليكِ

إلى نبع كلِّ الرخاء

إلى مَوطنِ الطيبين

إلى عالم الأوفياء...

أحِنُّ إليك...

فمذ كنْتِ يا مصرُ مهدَ النماء

وموطنَ كلِّ الجمال

ويَرقَى إليك الخيال

فنُبدِعُ فيكِ الأغانى الطوال

نعبِّرُ عمّا تُكِنُّ القلوب

مِن الحبِّ يا مصرُ لك...

فما أبدعَك...

وما أروعَك...

فأنت المليكةُ ما أجملكِ..

تَغرَّبتُ فى كلِّ أرضٍ وطُفْتُ

وعاينتُ فى الكونِ كلَّ جمال

تأملتُ فِى كل خَلقٍ بديعٍ

فلم يأسِرِ القلبَ مثلكُ يا مِصرْ

أنت الجمالُ... وأنتِ الكمالُ

وأنت العظيمةُ فى كلِّ حال

وهأنذِى فى حنينى إليكِ

أبثُّ الضراعة بين يديكِ

وأُبدى لك الحب والتضحيهْ

أيا مصرُ

يا أمُّ يا غالِيَهْ.

☆☆☆

دُرّةُ القلوب

{ ١ }

محمدٌ يا درةَ القلوب

يا قرَّة العيون

واحسرتا عليك يا صغيريَ الحبيب

ما كنتَ أولَ الذين يقتلون

ولن تكون آخرَ الذين يُصْرَعون

فقبل أن تَخرَّ في وضاءةِ الشهادة

مضرَّجًا بأطهرِ الدِّماء

قد مرَّ في طريقكِ الوضىء

آلافُ الآلافِ من الضحايا

تَساقطوا في حومةِ الصِّراع

لكنهم من قبلِ أن يَخرُّوا

قد لَقَّنوا العدُوَّ أَلْفَ درس

في البطش والنزال

وأنت يا رمزَ البراءةِ الجميل

حين وجَّهوا سهامَهم إليك

لِيبطشوا بالطهر والجمال

ما كنتَ يا صغيري العزيزِ

قد رميتَهم بسهم

فدأبُهم أن يصرعوا البريء

ويقتلوا الصغير والكبير

فالذئبُ حين يصطلي بالشهوة الهوجاءِ للدماء

يفترس الضحايا..

والكلُّ عنده سواء.

{ ٢ }

محمدٌ يا درةَ القلوب

يا قرّة العيون

واحسرتا عليك يا صغيري الحبيب

فربما تكون قد صعدتَ للسماء

وما دريتَ سرَّ ما جرَى

دَعْنِي إذًا أَقُصُّ سائِرَ الفصول

من الحكايةِ الكئيبة

فلتُصْغِ يا عزيزنا الصغير

لكل ما أقول

وأنت هانىءٌ قرير

في جنةِ الخلود..

{ ٣ }

ولْنبتدىء من أول الحكاية

مِن أول المَشاهد الكئيبة

(شارون) ذلك القميء

يرتاد أطهر البقاعْ

في قدسنا الحبيب

وحوله اليهود

مدجّجون بالسلاح

في سَوْرَةِ التغطرس المَقيت

يدنِّسون حُرْمَةَ المكان

والمسجدُ العظيم

يزدان بالصلاةِ والقيام

والراكعون الساجدون

لا يملكون مِدْفعًا ولا حسام

لكي يزودوا عن قداسةِ المكان

لكنَّ تلك الفِعْلَة الذميمةَ

قد أيقظت جراحنا القديمة

فانطلقت شرارةُ الجهاد

وأشعلت مشاعرَ الأحرار

كالويلِ.. والنذير.. كالإعصار

فانطلقَ الأطفالُ في جسارهْ

لا يملكون غيرها حِجارهْ

حجارةٌ تُقذَف مِن سِجِّيل

تُرَوِّع الأشاوسَ البُغاهْ

مَن دنَّسوا قداسةَ الصلاهْ

فهل رأيتَ مثلَها بشارهْ

تُعلنها بطولةُ الحجارهْ

لِسائرِ الأحرار

في كلِّ بقعةٍ من الديار.

{ ٤ }

محمدٌ يا دُرَّةَ القلوب

يا قرَّة العيون

يا صغيرنا الحبيب

مشهدُك الحزينُ يا بُنَيّ..

وأنت تحتمي مُرَوَّعَ العينين

بصدرِ والدٍ حَنون

يعجَز أن يحميك

آمالُه .. آلامُه .. تجسَّدَتْ أمَامَهُ

لكنه يعجزُ أن يحميك

مِن بطش قاتليك

فكيف يستطيعْ..

أن يقهر الرَّدَى

وليس في يمينه سلاح؟!

وهكذا تموت يا صغيريَ العزيز

أمام سائرِ العيون

في العالمِ الكبير

فتستبدُّ بالقلوب ثورةُ الصراع

فحزنُهم عليكَ.. أهاج ثورةَ الغضب

لتلتقي بثورة على الحِمَى المُهان

إذْ لوَّثوا طهارةَ المكان

فباسمِ ثورة الجموع

أقسمتُ يا محمد بأنَّ ما أريقَ من دمائك النقية

وكلَّ ما أريق من دمٍ نبيل

في ساحة الجهاد

أقسمتُ لن تضيع

فإنها تحوَّلت إلى وقود

في ثورة الغضب

أَزُفُّها إليكمو

بالقدس والحَرَم

الثأرُ لم يَنَمْ

ولن ينامَ حتى تطْهُر البلاد

من ذلك الفساد

فإنَّ ليلَ الظلم للزوال

وإنه سيشرق النهار

يعانق الصغار والكبار

وفي غدٍ يرتفع الأذان

مؤكدًا طهارةَ المكان

من رجسهم

حثالة اليهود

والظلم لن يعود.

إلى وفاء إدريس

يا نورَ عيني يا وفاء

العزمُ.. والتصميم.. والروح المناضل.. والإباء

رمز البطولة والبسالة والكرامة.. والفداء

قبسُ الملائكةِ الوضّاء..

صوتُ النضال الحَقِّ يعلو نحوَ آفاق السماء

يا عُرْسَها الدامي الذي أدمَى الجوارحَ يا وفاء

أملٌ يبشر بالخلاصِ وبانزياح الهَمِّ مِن أعتَى بلاء

قبسٌ من الإيمان يقطُر بالطهارة والنقاء

إشراقةُ الفجر الذي سيظلُّ موفورَ البهاء

كانت تُعِدُّ زفافَها للموت..

فارِسُها الملثَّم بالدماء..

والمَهر...

إنَّ المهرَ مَهرُ فتاتِنا..

أغلَى مِنَ الذهب النفيس

وإنه نِغمَ العطاء...

ذِكرٌ يدومُ على مدى الأيام كالنغم الشفيف

وكالغناء..

وبطولةٌ تبقَى على الأيام شامخةً

بِنُبْلِ التضحياتِ وبالنداء

كانت تَحُثُّ خُطَى الإرادةِ

نحوَ دَرْبِ المجدِ..

عافَتْ كَلّ ما تهفُو إلى تحقيقهِ مُهَجُ النساء

الحبُّ؟!

إنَّ الحبَّ شيءٌ آخرُ غيرَ الذي

تصبو له الفتياتُ

إن الحبَّ حبُّ المَوْطنِ الغالي الذي مِن أجله نحيا

ويرخُص دونَه كلُّ العطاء...

البيت؟!

أين البيت؟

إنَّ معاولَ الأَعداءِ تترُكه وقد عبَثتْ بِهِ

كومًا من الأحجار...

تترُكه هباءً...

هذى منازلُنا.. وقد هُدِمتْ

وكانت ذات يوم تكتسِي حُلَلَ البهاء

أهُمُ البَنون؟.

وهل من الإنْصافِ أن نَلِدَ البنينَ...

لكي يلاقوا الذُّلَّ...

نُنجبهم لِذُلِّ العار..

والظلمِ المكابدِ والشقاء..

إن العريسَ المَجْدُ..

مجدُ الروحِ..

مجدُ التضحياتِ

ومهرُها دمُها الذي يَنسابُ

يغسلُ كلَّ هذا العار

يمحو كلَّ هذا العار

يُطْلِعُ فجرَنا الزَّاهي النقاء

طوبَى وفاء...

طوبَى لمن ضحَّتْ وما بخلتْ وجادت في سخاء

لتظلَّ رمزًا للجهاد وللفداء

طوبَى لها بنتَ الكفاح الحر..

زهرتُنا وفاء...

هي موجةٌ عذراءُ في بحر الدماء..

هذا الذي سيظلُّ منسابًا

يُضيء بنوره دربًا مجيدا للشهادةِ

يرتقِي أوجَ السماء

☆☆☆

سهم القضاء

عَجِبَ الجميعُ لِمَا رَأَوْا

وكأنه سهمُ القضاء...

الشاهقاتُ الناطحات

تَتِيهُ عُجْبًا في السَّمَاء.

لكنّها في لحظةٍ مشدوهةٍ صارت هباء

وبكلٍّ طاقات التَّكهُّنِ والتفكُّر والدهاء

لم يهتدوا أبدًا لِمَنْ

في ضربها وجدَ الشفاء

لكنَّهم وكعهدهم وصَمُوا أُناسًا أبرياء

بالفعلة الشنعاء يا للظلم هم منها بَراء

وتَشَمَّروا يبغون أرضَ المسلمين بلا حياء

ويقول قَائِلُهُمْ: هو الإسلام يأتي بالبلاء

مَحْضُ ادِّعاءٍ كاذبٍ يا إخوتي مَحْضُ ادعاء

أَوَ أَصبحَ الإسلامُ متَّهَمًا بأَبْشَع الافتراء

دينُ الحضارة والسلام وكلُّ حبٍّ واهتداء

أسمَى وأنقَى أنْ يَمُدَّ إلى الوجود يدَ اعتداء

هو رحمةٌ للعالمين ونبعُ فيضٍ من ضياء

يدعُو إلى بثِّ المحبةِ والسماحة والصفاء

ويُشيعُ بين الناس آياتِ التآلُفِ والنقاء

بوركتَ يا إسلامُ يا صَوْتَ السَّماء

بوركتَ يا إسلام يا صوتَ السَّماء

عراقَ يا حبيبنا.. ماذا جرى؟

ماذا جرى.. فأترعَ القُلوبَ بالأحزان والأشجان

ما كلُّ هذا الشَّجوِ

ما كلُّ هذه الأحزان؟

الحزنُ يلدغُ القلوب

يفجِّر الأشجان

الحزنُ يقهر الإنسان

ما مرَّ بالعراق

على مدى الأزمان

يُدْمِي القلوبَ باغتياله

براءة الإنسان

لكن ما جرى من هجمةِ الأحلافْ...

محالفى الشيطان

في عصرِنا الملتاث

ينافس الشيطانْ

ضراوةٌ تقضى على الجمال بالأكوان

وتصرَع الإنسانْ

تُبدِّل الفرحةَ في القلوب

حزنًا عجيبًا لا شفاء منه

حزنا يدمِّرُ النفوس

يقضى على الجمال..

ويَصبغ الشُّعورَ بالسَّوَاد والأكفان

عراق يا حبيبنا..

ماذا جرى؟

ماذا دهى خلِيجك المزدان

لؤلؤه اللألاءِ والمرجان؟

ماذا دهَى قلاعَك المجيدة؟

ماذا دهى تراثك الخالد

مهما تلتْ أزمان؟

ماذا دهَى القومَ فظلوا صامتين

وحولهم يُدَمَّرُ العِراق كلَّ لحظة

ويُقْهَرُ الإنسان؟؟

عراقُ يا حبيبنا

كيف الخروج من واقعنا المُهان؟

كيف نُعيد هدأة الأمان؟

كيف نُعيد بسمة الشِّفاه؟

قَدْ قطَّبَ الجبين..

والحزنُ صار ساكنًا

كُلَّ القلوب

يا عراقُ .. يا حبيبنا..

أصرخُ يا بغْداد..

يا درَّةَ البلاد

يا مَوْئِلَ الأمجاد

بغْداد، يا بغداد

يُجيبني السكون

والصمتُ والمَنون

بغدادُ لم تَعُدْ هناك..

بغدادُ غالَها الهلاك..

واجتاحها إعصار..

ألقَى به التتار

وكان ذلك الدمار

هذا الذي قد خرَّب الديار

ويتَّمَ الصغار...

يا ليلَها الذي ليس له نهار...

متى .. متى تغيب؟

ويُشرق الصباحُ من جديد

لِكَيْ يعودَ مجدُها التليد

وتنبتَ الأزهار..

في أرضها المعطاء..

وتثمر الأشجار

ويشمخ النخيلُ في ازدهار.

☆☆☆

صرخةٌ عربيّةٌ

هو الطوفان

يهدِّد سائرَ الأوطان

وينذر بالخراب يعم أرضَ عروبتي

ويقوِّض البنيان

وها هي ذي مخالبهُ تنوش عراقنا العربيَّ

مُزهِصَةً بما يَتْلُو مِنَ البُلْدان..

فيا ويلاه.. يا ويلاه مما يضمر الطغيان

ويا ويلاه.. يا ويلاه مما يعلن الطغيان

☆☆☆

لقد هزموا قلاعَ العزِّ والأمجاد

صبُّوا حارِقَ النيران

داسوا حرمةَ الإنسان

تراثُ عروبتي الباقي على الأزمان

بهجْمةِ حاقدٍ عصَفُوا بِه

ذئابُ العصرِ حرَّكَها سُعارُ الحقدِ فاندفعتْ

لِتَهدِمَ شامخَ البنيان

نذيرُ الشر يغزونا بكُلِّ ضَراوةِ العدوان

ويزعمُ أنه آتٍ ليعدلَ كِفَّةَ الميزان

لنشرِ العدل..

أين العدل؟!!

هل عدلٌ هو الترويع والتقتيل والإذلال للإنسان؟

وهل عدلٌ هو التخريب والتقويض للعمران؟

وهل عدلٌ بأن تمتد في صَلفٍ يداه لشعلة العرفان؟

لتحجب ذلك النور الذي نسمو به من سالف الأزمان

مؤامرةٌ لنشر البغي، حاكَتْها يدُ الشيطان

☆☆☆

فيا أبناءَ يعربَ .. يا بُناةَ المجدِ

لا تستسلموا لليأس

لا تعصِفْ بكم دوامةُ الخذلان

وهُبُّوا كلُّكم صفًّا..

لِصَدِّ الشَّرِّ والطغيان

وقولوا إننا أقوَى من التضليل والبهتان

وأنّا قد عرفنا الدرب نحو تحررِ الإنسان

بصحوتنا نضيءُ طريقَنا ونُخَلِّصُ الأوطان

ونعلن أنَّنا عدنا

كما كنَّا مدى الأزمان...

أعزاءَ بِوَحْدَتِنا.. بقوَّتِنا

بصَرْحِ عروبةٍ شمَّاء..

تُعْلِي رايةَ الأوطانْ.

في أي زمان نحيا الآن؟؟

كم تُقْتُ لقولِ الشعِر الجَذْلان

لَكِنْ ماذا يُمْكِنُ أنْ يُمليه القلبُ الآن؟

في هذا الزمنِ السَّابح في لُجِّ الطوفان؟

في هذا العصر الرافلِ في ثوب الأحزانْ

أتساءلُ والإحباط ينوش الروح:

من يُرجع لى فرحةَ عمرى الأولى

بهجةَ أيامي المندثرة؟

نشوة إحساسِى بالعزة

بشموخ الإنسان

بكرامتنا نحن بني الإنسان؟

لكن... في أي زمان نحيا الآن؟

تتلقفنا أذرعةُ الأحزان

تكْسُونا خِرَقُ الخُذْلان

أيّ ضياعٍ أيّ هوان

يُمسِك بخنَاق الإنسان؟

والآن...

والآلام تُمِضُّ القلبَ

مَن يُرجع لي بهجةَ أيامي الأولى

نشوةَ إحساسى بالعزِّه؟

من ينفثُ في قلبي هِزَّهْ؟

تُنْقِذُه مِمَّا هو فيه

مِن كُلٍّ بَغيضٍ وكَريه

من هذا الإحساسِ المُرّ

بِهَوانِ الوطنِ العربِيْ...

ما يُدْمِي قلبَ فلسطِينْ

مِن هذا الصَّلَفِ الصهيونِيّ

أستَقبلُ في ألمٍ مُرٍّ في كل صباحٍ ومساء

ما يحدُث بربُوع الأمجادْ

في البصرةِ أو في بغدادْ

بعراقٍ تتحكَّمُ فيه في صَلفٍ زمَرُ الأوغادْ

لهفى يا بلدَ الأمجاد...

يا مَن كنتِ لنا أبدًا عنوانَ شموخٍ وجهادْ

يسطعُ بالألق العَربي

لكنِّي أُقسِمُ واثِقَةً

أنَّ الظُّلماتِ ستنْدَحِرُ

وسيشْرقُ أُفْقٌ عَربِيٌّ

من قلبِ الظلماتِ سيطلُع

ليعيدُ الإحساسَ الأَوَّلْ.

بكرامةِ أُمَّتِنَا الكبرى...

تتفجَّرُ أنوارٌ تترَى

قسَمًا ستعودُ الأمجادْ

وسيُشرقُ عِزُّكِ بغدادْ

ويُبارك أُفْقَ فلسطينْ

قمرٌ يسطعُ رغْم الظُّلْمَه

لِيُعيدَ كرامةَ حِطِّينْ

فانتظروا إنِّي منتظرهْ

تِلْك الأنوارَ المْنهَمرهْ..



في الفالُّوجة

طفلٌ يرنو يتوسَّل بين يديْ جلاّد

يتطلَّع للبيت الماثل في عينيه

يحلم بالعودةُ..

يَمْضي يتعثَّرُ.. يسعَى.. يبحث عن منزلِه

يتمنى حِضْن الأحباب

يحلمُ بالدفء الكامن خَلْفَ الأبواب

القلبُ حزين

يا للطفلِ المسكين!!

وجهٌ يتفطَّرُ حُزْنًا

يتوسَّلُ للجلاّد

بملامح خائفةٍ مرتعده

الرعبُ يعشِّش في عينيه

لكنّ الجلادَ الباطشَ لا يأبَهُ لِتوسُّله

هل يُدركُ أطفالُ العالم

ما يحدثُ للطفلِ المسكين

في عالمنا الآن؟.



ترنيمة حب



وكلّما توهجت مشاعرُ الشّجنْ

تشيع في ملامحِ الأحبابْ

فتصطلِي قلوبُهم بلوعةِ الألمْ

تسلب رنةَ الفرحةِ من أصواتِهم

توجَّه الوجدانُ بالنداءِ للإله

ربُّ السماء خالقي العظيم

وربُّ كل الناس في عالمنا الكبير

مَن يَسَّرَ الحياة.. رَقْرِقَ الودادَ في قلوبنا

مَن زرعِ الوداعةَ، السماحةَ، الجمالَ في أعماقِنا

مَن أنزلَ التوراةَ، والإنجيلَ، والقرآنَ

تَهدِى خَطوَنا على امتداد دربنا

أقول يا خالقنا العظيم:

الأصل في طبيعة العباد أن يكونوا طيبين

فيا إلهنا الرحيم

أدعوكَ أن تُعيدنا

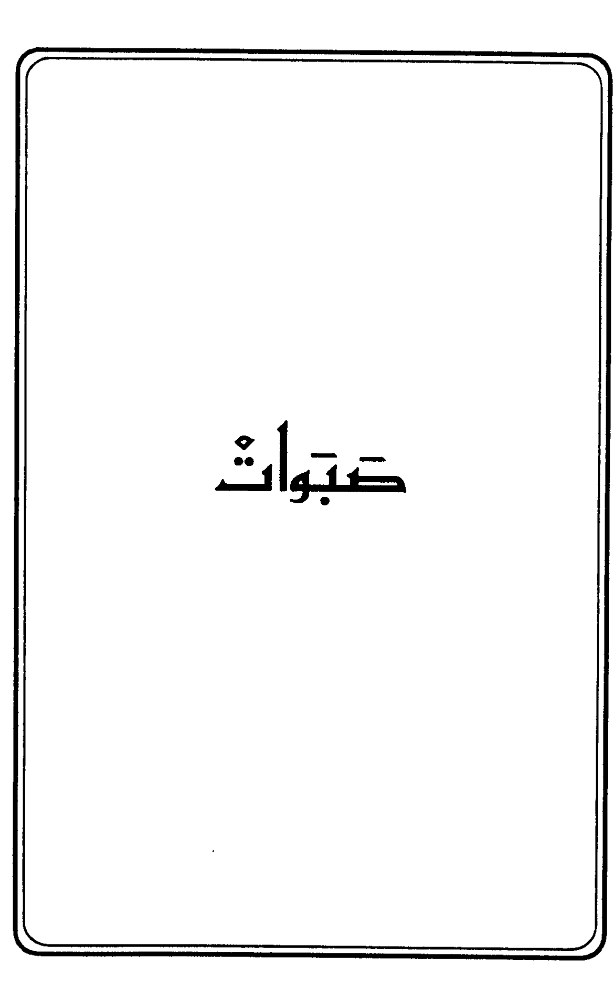
إنْ شَحَّ ماؤُهم

فالصدقُ يملأ النفوسَ بالرحيق

مُرَفْرِفًا بظلِّه الرقيق

☆☆☆

[الأهرام: ١٣/٨/١٩٩٣م]


صَبَواتٌ

وجهك لي وطن

صنعتُ عالمًا من الخيال والأحلام والشجَنْ

في فيئه ألوذُ دائما

وجهُكَ فيه لي وطن

وصوتُك المميَّزُ الحبيب

يرنُّ مِن بعيد.

عبرَ الخليج، قادمًا،

عبر المسافات، الجبال، والبحار والرمال..

يقول لي: أنا...

أنا معك..

أملأ كلَّ عالمك.

أنت معي

نعم، هنا، أنشودة بمسمعي.

أنت معي.

وهأنا بهدأتي، أحلم بك.

طرقتَ بابي المشتاق دونما ميعاد

أهْرَعُ لكْ

هَذِي يدي وضعتُها طوع يَدِكْ

وإنني لأَمتلكُ

الجنةَ، الدنيا..

وكلُّ مَن مَلَكْ

لم يُدرِكِ اللحظةَ ماذا أمتلكْ.

وإنني سأنتظر

ودائمًا، كما أنا

سأنتظرْ..

بلهفةٍ، مَقْدَمَكَ الحبيب.

وقد صنعتُ عالمًا من الخيال والأحلام والشَّجَنْ

وجهُك فيه لي وطَنْ.

★★★

[مجلة المنتدى - دبى

صفر ١٤٠٥هـ - نوفمبر ١٩٨٤م]

وَعَدْتَ لي



وَعُدْتَ لي

تلامَسَتْ قُلوبُنا.. عيونُنا.. أكُفُّنا

وقُلتُها.. حبيبتي..

تردَّدَ النداءُ... صوتُكَ الحبيبُ في الأعماقْ..

يَنسابُ صافيًا... كأنه التِّرْياقْ...

يَهمسُ: يا حبيبتي...

فكان وَقْعُها...

ما مِثْله شيءُ بهذه الدُّنا...

صوتُك عند نُطقها...

لا صوتَ غيره يقولُها

حبيبتي....

ودَبَّ في الأعماق نبضٌ رائعُ..

هذا الشُّعورُ لم أذُقْه قَبْل

يا أروعَ المُنَى...

الآن عُدْتَ

الآن عُدْتَ

آهِ حينما تقولها...

حبيبتي...

تنسابُ كالينبوع صافيهْ

فيسعَدُ الفُؤادُ.. يذهَبُ العذابُ.. يبزغ الهنَا..

يحيا من المُوَات..

يعرفُ الحياةَ في الأعماق كلُّ السِّحْر والشباب والمُنَى

الآن عدتَ..

فليكن إذَنْ ما تشتَهِى الحياةُ أنْ يكونْ!!

ما عادَ بالحياةِ ما يُهِمُّنا...

كيف يسيرُ عمرُنا.. أعوامُنا أيامُنا...

ولن يعودَ ذلك التساؤل الأليم يُدمِى قلبَنا

فالآن عُدْتَ.. عدتَ لى..

الآن عادَ الحبُّ، عاد الشعْرُ، عاد اللونُ

عاد الطعم للحياة...

عادَ فَرْحُنَا

[الأهرام المسائي: ١٩٩٣/٤/٤م]

بعد فوات الأزمان

أزهَى سنوات العمر تمرّ

والحبُّ يعمِّر في الأعماق

لا يملك إفصاحا...

إلا فوق الأوراق..

هذا أعجب ما يتخيل إنسان

لمَّا فاتت أزمان..

لم يحدث ما فى الحسبان

لم أفصح عمَّا فى الوجدان.

وصدًى يصرخ دومًا فى الأعماق.

لكنّ الصوتَ يضيع هباء..

خِلتُ بأن العمر سيمضى

دون سماعك أيٍّ نداء.

أن الحب

سيظلُّ حبيسًا

حتى الموت

حين أراك

تسري الرعدة من أطرافي حتى الأعماق..

يحتجب حديثُ الأشواق.

نتحدث حولَ هموم العالَم..

ومشاكلُنا القومية والوطنية.

تصطرعُ بنفسى الأحلامُ الوردية

بصرامةِ واقعِنا الحتمية

تَسْرِي الرعدةُ من أطرافي حتّى الأعماق

أخجَلُ مِن نَفْسي

لشعوري أنّي

أسقطُ بهمومٍ فردية

أنّ هموم العالم

لا تطمسُ أحْلَامي وطموحاتي الشخصية

أنّى لا أتجاوزُ في فكري وشعورى

أمْرَ علاقتنا القدسية

لكن ها نحن اليوم

رغمَ مشاكلنا القومية

نتحدّثُ في أمر علاقتنا القدسية

بالكلمات المغموسة في نبض القلب

تتحدث.. تنصت

أتحدَّثُ

أسمعُ موسيقى تتردَّد بين الأرجاء

لم يَكُ بُعْدُكَ قَطُّ جفاء

لم يَكُ صمْتِي قَطُّ هُراء

فالحبُّ الكامن في الأعماق

لم يملك إلا إفصاحًا

لكن..

بعد فوات الأزمان

ورحيل العمر

هذا أعجب ما يتخيل إنسان.

[جريدة الاتحاد/ أبو ظبي: ١٩٩٤/٧/٧م]

حكايتي معك

حكايتى معك

أروعُ من كل حَكايا الحب

قد حكاها مَن عشق.

رائعةٌ

قدسيةٌ

نقيةٌ..

وأنت يا ملاكِيَ الشفيف

عطرُها

ونورُها

أما أنا..

فقد نسجتُ خيطَها

من الخيال والأحلام

قد ظللتُ

وَأُسْمِعُكْ

ما لم تَقُلْه

لم أقُلْهُ..

لم يقله عاشِقٌ لمن اعشقْ

حكايتي معك..

أروع من كل حكايا الحب..

قد حكاها من عشق

عشتُ زمانًا

أكتب الأشعار لك

كل شعورى تمتلك

ونلتقى، ونفترق

وتَخفقُ الضلوع

تلمع العيون بالأَلَق

تَسمعُنى، وأسمعُك

أيُّ حديث

فى الحياة، في الأشعار

في الأوطان..

في غُربَتِنا بذلك الفلك؟

تروح، تأتى

وتَظَلُّ دائمًا

حكايتي معك

ليس بها إثْمٌ، ولا ذنبٌ

ولا نَزَقُ..

رائعة

قدسية

نقية

وأنتَ

سيدى

سيدُ أشعارى

وأحلامى، ويقظتي

ماضِيٍّ، حاضِرى، مستقبَلِي

وأنتَ

يا سيِّدُ كلٍّ عالَمي

حكايتي معك

أروع من كل حكايا الحب

قد حكاها مَن عشقْ.

[الخليج الثقافي/ الإمارات، ١٩٨٧/٦/١٦م]

أحتاج إليك

أحتاج اليك

أحتاج...

وأنت..

تُبعدني..

تُقصيني..

عن عالمك النوراني

تزرع أشواكًا

في دَرْبي..

أدنو منك..

ما تلبَثُ أن تُقصيني

عنكَ.

ضاع العمر..

وأنا...

أحتاج إليكَ

☆☆☆

أحتاج إليكَ

أحتاج...

وأنت..

تُدنيني

تُقصيني

فوق الأهداب مكانك..

روحى تخترق الأجواء...

حتى تَصِلَ رِحابَك..

في غور الأعماق مَقامُك.

وجذوركَ تمتدُّ بكل الأنحاء.

قُدّامى...

خَلْفِى...

حَوْلي..

تهمس لى..

فَأَصيحُ بأني

أحتاج إليك

أحتاج اليك

[جريدة الاتحاد/ الإمارات، ٦ نوفمبر ١٩٨٨م]

ليت ما سألت

جلستُ..

قد خلا الوجود حولي

ليس ثَمَّ صوتْ

وها أنا...

وربما للمرة الأولى

أسائلُ الفؤادَ

(ليتَ ما سألتْ)

فكيف قد مضى الزمان؟

كيف؟ كيف؟

ظللتُ عمري كلَّه..

أحبه..

حبًّا عجيبًا طاهرًا.. ورائعًا..

شِعري له..

شوقي له..

أفرح حين رؤيتِه..

آلَمُ عند غيبته..

فهل ترى يَذْكُرني..

لو مرةً؟؟

وساءني الجواب..

ساءني..

وليْتَ ما سألتْ..

☆☆☆

هل عشتُ عمري كله حالمةَ

وواهمهْ..

وليس ما بى قط

مثل ما بِـهِ؟..

لم يُرضني الجوابُ

ليتَ ما سألت

☆☆☆

هل عشتُ عمري

واهمةَ

أحب فكرةَ الحب التي

تَروقُني

تُسعدني

تؤلمني

أحببتُ صورةً في الذهنِ والفؤادْ..

تُمْلِي عَلَيّ كلّ ما كتبتْ

لكن ما عرفتْ

لم يكنْ هو الهوى..

ذاك الذي..

يَعيشُه البشر

حبِّي له أسطورةٌ كان..

وحلمًا رائعًا

يظلّ بالوجدانْ

يُثْرِي بالخيالِ

وَحْدتي.

وليْتَ ما سألتُ نفسي

ليتَ ما سألت..!

[الخليج الثقافي - ١٧ نوفمبر ١٩٨٨م]

وأنت..

وأنت..

ومِن بين كل الأنام..

تُعَشِّشُ في القلبِ.

تملأ كلّ الحنايا

أرى فيك..

حزني وفرحي

وكلّ طموحات عمري.

أرى فيك

يأسي وحلمي

يَمُرُّ الزمان ويهرب

يومًا فيومًا

وأنتَ

على البعد والقرب

.. دَوْمًا

تُعشِّش في القلب

تملأ كلَّ الحنايا.

أحاول إخفاتَ صوتِك

في غور أعماق قلبي

فيطغَى على كل صوت

أحاول إبعادَ وجهِك

تعلُو بِسَمْتِكْ

أراك

بكل الوجود..

و بالكتبِ

والشعرِ

والنثرِ

كلّ الزمان

وكلّ المكان أراك

تُعشش في القلبِ

تملأ كل الحنايا.

☆☆☆

أنت هنا

أنت هنا بجانبي..

أتوه في المدَى..

روحي حوالَيْكَ تعانق الصدَى

لِصوتك الشَّجِى..

☆☆☆

أنت هنا بجانبي

يفترش الطريق صوبنا

كل أمانى الحب، والسهاد، والضنَى

روحى حواليك، تعانق الرؤَى..

لِحبنا النَّدِيّ

وكلُّ ما يحيطُنا هو السَّنا
وكلُّ ما أذكرُه هي المنَى
أن يتوقفَ الزمانُ عندنا
لِيمنحَ القلبين لحظةً مِن الهَنا
في أُفْقِنا السَّنِي

☆☆☆

إزاء نورك المُشِعُّ تنزوِي
كلُّ معالم الطريقِ حولنا
ولا أرى إلّاك جانبي
أنت الحياة، والوجود، والمُنَى
في كوننا البهِيّ

[مجلة الرياضة والشباب - دبي - سبتمبر ١٩٨٧م]

طائر الحب

أيا شاعرى...

ويا ملهمى الشِّعْر

قل شعرَك الحُلْوَ....

أنت بعيدٌ...

ولكننى أسمعك...

وأُنصِتُ لك...

وأَبعثُ طائَر حبِّىَ عَبْرَ السَّماواتِ

يَرْحَلُ لَكْ..

وإنْ قلتَ شعْرًا...

فإنِّى هنا أسمعُكْ...

وإن قلتَ نثرا...

فإنِّى هنا أسمعُك...

وإن شغلتْكَ الحياةُ بعيَدًا

فلم تَر طيفى...

ولا طائَر الحبّ

إنى هنا أرقبك

ولم يأنس القلبُ إلا لديك

ولم ترحَلِ الروحُ إلا إليك

وتبقَى هناكَ شعاعًا مضيئًا

لكلِّ محبِّيك

أبعثُ طائَر حبِّى إليكْ

وأشتاقُ لكْ

وأغبطُ قومًا يعيشون حولكْ

وأحببتُ مَن يتفَيأُ ظلّكْ

ومهما بَعدْتَ...

فقد كنتُ دومًا أطير بروحى إليكْ

فأبعث طائِرَ حبِّى

ليحملَ نجوایَ لكْ

يرفرفُ حولَكْ...

وتحنو أُحِبُّكَ...

تَجْفُو أحِبُّكْ

ولم يملأِ القلبَ والحسّ

والقولَ.. والفعلَ

والنثرَ.. والشعرَ

غيرُكْ.

ودومًا سأبعث طائِرَ حبِّى إليك

ليحملَ عطرَ المشاعرِ لَكْ...

ويُهدي إليك

مشاعَر قلبٍ يذوبُ حنيناً إليك

فإنْ حلَّ عندكْ

فَحمِّلْهُ ما جاش بالصَّدرِ

ما عطِّر القلبَ.. من صِدقِ وُدِّكَ

من حُلْو شِعرِكْ

فإنى أتوقُ إلى طائرِ الحبِّ

يحمل أجملَ ما صُغْتَ

من ذوبِ ذاتِكَ

يا شاعرى....

☆☆☆

وَحْدَك

هل تُدرك أن حديَثك وحدك

من بينِ أحاديثِ الناسْ

يزرعِ بحياتِى كلّ مَسَرَّهْ؟

هل تعرف أنك وحدك

تجعلنى أكتبُ شِعرًا؟

أنَّكَ

يمكن أن تُطفئَ أنوارَ حياتِى

بالجفوه؟

أنك

حين تُعزِّينى فى أحزانى

أَجِدُ السَّلْوَى؟

وحدَكَ

تجعلُنِى

أشعرُ أَنِّى

أسعَدُ مَن فى العالمِ

يمكن أن تجعَلَنِى

أشعر أنِّى

لا شئْ

فعلَّك تُدْرِكُ

أنَّك وحدَك

تملأ دنياى

☆ ☆ ☆

وأحكى لهم

وأحكى لهم عنك

يبدو الوجود جميلاً

بَهِيًّا

يُخَيِّم دوحٌ وشِعرٌ ونورٌ

على الأفئده

يُحيط الشَّذَا بالمكان

وأَحْكِي...

فتسرقُنى الذكرياتُ

مِن الحاضرين

أَطيرُ إليك

وَينْحُو حديثُ الحضورِ

مَناجِيَ أخرى

ولكنَّ كُلَّ الحكايا...

تذوبُ

فلستُ هنا

وكلُّ الوجودِ لديك

ويحكون

أحكِي

أظل لديهم خيالاً

وكلُّ الشعور إليكْ

تُـرَى..

هل تراني

على البعدِ

بين يديك؟؟

سلامتك

أعاتبك

وفجأةً أرنو إليك

لَمَحْتُهُ الحنانَ ماثلاً فى نَاظِرَيْك

ودمعةً غاليةً.. غاليةً

فى مقلتيْك..

أروَعُ ما رأيت

والدمعة الحنون فى عينيك..

سلامتك

أفديك بالعمر وبالحياة

أفدى دمعتك...

أردتُ.. أُسْكِتُ العتابَ والكلامَ

آخُذُكَ

تأخذنى

بين حنايا الصدر.. فى القلبِ

تطيرُ بى

أطيرُ بك..

أعْلَى الذرا..

أعْلَى الذرَا

أخَذْتَنى بِدَمعَتِك

أسلَمتَنى

إلى عوالمٍ من الحنانِ

لَمْ يطِرْ لَهَا مَلَكْ

ندمتُ للعتابِ

قد أثار دمعتك

فرِحْتُ للعتاب..

قد أبان رَحمتَك.

سلامتَك

بكلِّ أشواقِ الحياةِ بالحرمان بالجروح

أفدِى دمعتَك

أجملُ ما يُسعدنى

هو ابتسامتك

كلُّ حياتى تُفْتَدَى بِدَمْعَتِكْ.

سلامتُك

أفديك بالعمر.. وبالحياة.. أفدي دمعتك.

ونقول الشعر

ونقول الشعرَ

يغدو الكونُ وردًا سوسنا

تفرحُ الأنغامُ والأوزان والألحان

تشدو

وتُغنّي حبَّنا...

ويعُمُّ الفرحُ كلَّ الأرض

آفاقَ الدُّنا...

وكأن العُمرَ يرتدُّ سنينا

والشبابُ الغَضُّ يأتى

يتهادَى

ترحلُ الآلام والأحزانُ

تمضِى كلُّ ألوان الضَّنَى

وكأنَّ القلبَ لم يبقَ وحيدًا ها هنا

إنه الآنَ يناجيك

ويُفْضِى

يفتح الأبواب

تَمْضِى...

ونقول الشِّعر

تبدو كلُّ أطياف المُنَى

تُنعِشُ القلبَ وتُحيِى الروحَ

أصحُو مِن موَاتٍ

وأقول الشِّعر

أشدُو

تارةً لِلشوّق

أخرَى للصبا

ونقول الشعرَ للأفراحِ

للبهجةِ للآمال تنمُو بيننا

مَن يقولُ الشعرَ حُلوًا

مِن رحيقِ القلبِ يَسْقيهِ

ويشدو مثلنا

حبُّنا فاضَ فأثرَى كلَّ شيءٍ حَوْلَنا

شِعرُنا شَفَّ فأضحَى للفؤادِ الوطنا

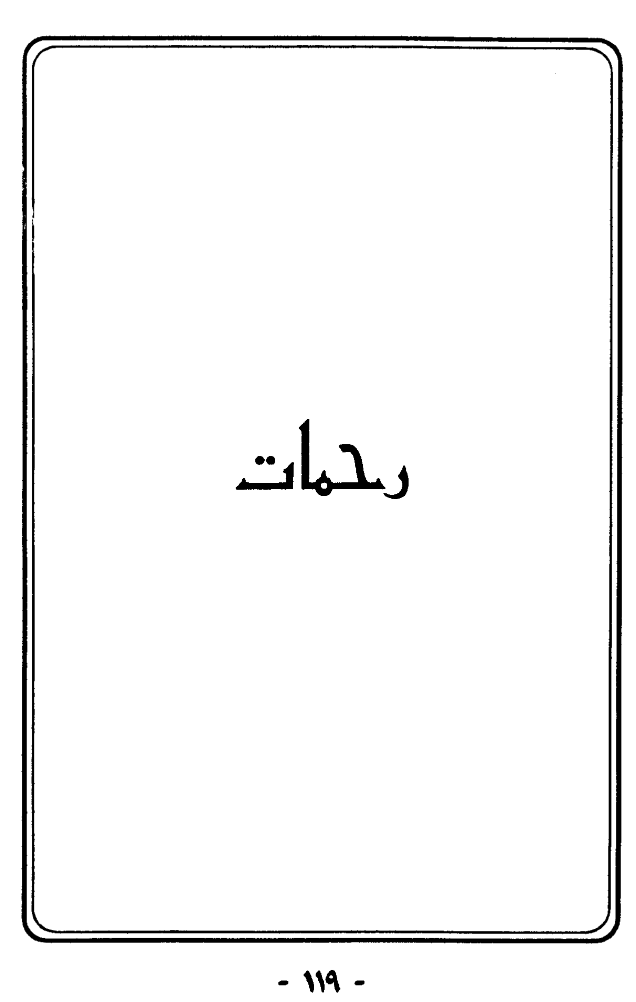
ها هو الشعرُ.. يغنِّى اليومَ

للناس.. وللدُّنْيا لنا

ونقول الشعرَ

يغدو الكونُ وردًا سوسَنَا

☆☆☆



رحمات

أمِّي

أنا يا أُمِّيَ نَبْتٌ

شبَّ في حُلْوِ جِنانِك

أنا يا أمِّيَ قَلبٌ

عَبَّ مِن عَذْبِ حنانِك

إنَّ عمرى يا ملاكَ الحُبِّ

جُزْءٌ من زمانِكْ

مَن تراها باركتْ عمرِى بِفَيْضٍ مِن ضِياها

غيرُ أمِّى؟!

☆☆☆

عندما تَحْتَدِمُ الآلامُ فى أعماقِ نفسى

وأرى الدنيا مزيجًا مِن عذاباتٍ وبؤسٍ

تملأ الأشجانُ وُجدانى

وقد عَزَّ التَّأَسِّى

مَن تُراها تُذهب الآلام عنِّى

من تراها

غيرُ أمِّى؟!

☆☆☆

أىُّ فرحٍ يحتوينى..

حينما تبدو أمامى..

وعلى الثَّغْر تَبَدَّى

مُشرقًا سحرُ ابتسام

يَثِبُ القلبُ سعيدًا

فى صَفاءٍ وسَلام؟

مَن تُراها تملأُ الأيامَ نورًا

من تُرَاها

غيرُ أمِّى؟

☆☆☆

أنتِ يا أمِّىَ فيضٌ

مِن عظيم التَّضْحياتِ

أنتِ كَم شاركْتِنِى

ما أَبْتَغِى مِنْ أُمنياتِ

أنتِ يا أُمَّاهُ نورٌ

غَامِرٌ أُفْقَ حياتى.

مَن تراها باركتْ كلَّ وجودى

من تراها

غير أمى؟!

☆ ☆ ☆

بعد عمرٍ حافلٍ بالحبِّ والفَرَحِ

رَحَلْتِ

وتركتِ القلْبَ يبكى....

ويعانى...

ومضيتِ

فى جِنانِ الخُلْدِ أنتِ

فى جنانِ الخُلْدِ

أنتِ

أنتِ أمِّى

☆ ☆ ☆

أبي

أحنُّ إليكَ حبيبى أبى..

وأهفو إلى عهدِكَ الطّيِّبِ

فكم كنتَ تحنو على عُشِّنا

بِفَيضٍ من الحُبِّ مُسْتَعذَب

وكم كنتَ تأتى إلينا سَخِيًّا

بما قد طلبنا ولم نطلُبِ

وإنِّى لأذكرُ صوتًا حَبِيبًا

تَردَّدَ بالنَّغَم الأعذبِ

يُرَتِّل آياتِ ربِّى العظيمِ

مع الفَجْر أو هَدْأةِ المغرب

فتجرِى الدموعُ على الوجنتين

وآوِى إلى حضنك الأرْحَب

وتبدو الحياةُ كواحةِ حُبٍّ

ويبزغُ وَجْهُ الربيعِ الصَّبِى

وأشتاقُ للحُبِّ أهفو إليكَ

لِأَنْهلَ من نبعِكَ الطَّيِّبِ

فقد تهدأُ الروحُ بعد العذابِ

بذكرَى حديثٍ لأحلَى أبِ

وكم ذا تَلَمَّسْتُ رأْيَك يَهدِى

ويُرشد فكرى إلى الأصوبِ

وكنتَ تبارك ما قد كتبتُ

بفخرٍ يحقِّقُ لى مأرَبى

فأشعُرُ أنِّى امتَلَكْتُ الحياةَ

وأقفزُ فى فرحةٍ كالصَّبِى

فَمن ذا يحقِّق لى مُبْتَغَاىَ

وفَرَحى وما رمتُ من مطلبِ؟

وَهَا أنْتَ تَمْثلُ فى يَقْظتى

وحُلْمى، وشَمْسُك لم تَغْرُبِ

ستبقَى لِآخِرِ عُمرى ضِيَاءً

تنيرُ بعالَمِىَ المُجْدِبِ

فأنتَ الحنانُ وأنتَ الضِّياءُ

وأنتَ المنارةُ لى يا أبى...

☆☆☆

رسالة حب

«إلى روح خالي محمود عيسى»

دَعْنِي أقدم باقةً مِن طِيبِ
مثلَ الورود لخالِيَ المحبوبِ
وهو الذي قد عاش ثغرًا باسمًا
أبدًا ولم يَكُ للأسَى بمجيبِ
محمودُ كنتَ لنا ربيعًا عاطرًا
بالحبِّ فوّاحًا بأكرمِ طِيبِ
فإذا حللتَ فكنْتَ دومًا باسمًا
قد كنْتَ بين الناس خَيْرَ قريبِ
والزوجُ كنتَ لخيرِ أمٍ دائمًا
لحبيبةٍ قد كنتَ خيرَ حبيبِ

قد عشتَ فينا كلّ يومٍ تَزْدَهِى

نَحْوَ العُلا فيكَ اتزانُ أريبِ

الكُلُّ أصفاكَ المودةَ صادقًا

ومِنَ الوفاءِ بلغتَ كلّ نصيبِ

محمود كنتَ محلِّقًا نحو الأُلَى

رسموا الطريق إلى عُلاً ووثوبِ

ومضَى الجميعُ تجاه شخصِك معجبًا

بالحبِّ لا بالبطش والترهيبِ

سيظلُّ ذكرُك يا حبيبُ لنا هُدًى

يَهدى النفوسَ إلى قويمِ دروبِ

فلقد رسمتَ من التواضع آيةً

زفَّتْ أريجًا مثل نَفْحِ الطيبِ

وسماحةً قد أنزلتْكَ مَنازلا

تسمُو على كلِّ المدَى المَرْغوبِ

الأحباء يرحلون تباعا

إلى الراحل عبد المحسن طه بدر

الأحبـــاءُ يـرحلـون تـبـاعـا

أيها الـراحـلُ الـعـزيـزُ وداعـا

ذاكَ شـأنُ الحيـاة لُـقْـيـا فـراقٌ

يَـملأُ الـقـلـبَ حسرةً والـتـيـاعـا

غير أن الـنفوس تَرْضَى بما قد

قـدَّر الله في الأنـام اتِّـبـاعـا

أيها الـراحـلُ الـذي غـاب عـنَّـا

بـعدَ ذكـرٍ بين المحـافـلِ شـاعـا

كـنـتَ بِـشْرًا وبهجـةً وائـتـنـاسـا

وحـديـثًـا يـرطِّـبُ الأسـمـاعـا

كنتَ فى دربِنا الطويلِ نسيمًا

كنتَ فى ليلِنا الحَلوكِ شُعاعا

كنتَ هَدْيًا لِمَنْ يَرومُ اهتداءً

كنتَ بُرْءًا لمن يَوَدُّ انتِجاعا

كنتَ فيضًا مِن السماحة يَسْعَى

كنتَ عِطْرًا مِنَ المَحَبَّةِ ذاعا

كنتَ نِغمَ الأستاذ بينَ بَنيه

كَمْ سعدْنا بعلمِكَ استمتاعا

كنتَ في النقد شعلةً من ذَكاء

تُكسبُ النصَّ روعةً واتِّساعا

رُبَّ رأيٍ به اختلافٌ بفضلٍ

منك نالَ القبولَ والإجماعا

كـنـتَ يـومًـا لـنـا مِـثـالا رفـيعًـا

نـتـوخّـاه أُســــوةً واتـبـاعـا

كـنـتَ عَـطْـفًـا ورحمةً وعـطـاءً

كنتَ نـــورًا مِـــنَ المودَّةِ شاعا

كـنـتَ أنـتَ الحنـانُ يـقـطـرُ بَـرْدًا

وســــلامًـا فـيمـسَـحُ الأوجـاعـا

هـكـذا يـرحـلُ الـكـرام سراعـا

فـوداعًــا إلى الـجِـنــانِ وداعــا

☆☆☆

[الأهرام، ١٢/٤/١٩٩٠م]

أقولها لكم.. له

«إلى روح الشاعر صلاح عبدالصبور»

أقـــولُـهـــا لـكـــم.. لـــــه
لِـــكُـــلِّ مَـــــن أحَـبَّـــــهُ.
لِـكــــل مَــن يـعـيـــشُ فى بـلادِنـا
ورغمَ ما نكابده، من النهار فى (زماننا الجريح.)
تَـظَـــلُّ مــاثـــلاً فى عـمـق روحـنـا..
فـــارِسَـــنا الــقــديـــم..
وفـوق جـبـهـتـك، تـضـئ ألـف نـجـمـة
تومىءُ كى نَجوسَ مبحِرين فى ذاكرة الليالى..
بـاحـثـــين عـــن نُـبـــوءَةٍ قـديـمـة
لـعـلَّـنـــا نـقـهـــرُ هـــذا المـوت..

نازعين من جذورها «أشجارَ ليلنا» الحلوك
كي تبزُغَ النجومُ في سمائنا..
فيشرق الضياءُ مِن جديد

☆ ☆ ☆

«الناس في بلادي» يا صلاح ما تزال تذكرك
ودائماً ستذكرك
وفي مدينةِ المُعِزّ، حيثُ نستروحُ عطرَ العشقْ
نَظَلُّ نذكرُكْ
لأن ما كتبتَ ما سَطَّرتَ
من بديعِ شعرك النَّدِيِّ
مِن عميقِ حكمتِك..
تحملها الرياح، فوق وجهِ هذه الحياة للمدَى
فنذكرُك..

☆☆☆

يـــا فـــارسَ الـنــشـــــــيـــد

حـين يـدبُّ الحزنُ ذلـك الـنـبـيـلُ في الأعـمـاقِ

نــــــذكـــــــــــــــــرُك..

وحين يُشرقُ الصباحُ، أو تَضُمُّنا غلائلُ المساءِ

نــــــذكـــــــــــــــــرُك..

وحـيـنـمـا تُـضِـىءُ روحُ الحـــبّ دربَـــنـا..

بـنـفـحـةٍ مـن شــــعـرِك الجمـيــــل

نــــــذكــــــــــــــــــرك...

وحــــين يـمـــلأُ الأَسَـــى قـلــــوبَـنـا

عــــن فـكــــرةِ المـــوتِ الجلـيـلِ...

نـذكـــرك...

مسافرَ الليل الذى

رحلتَ عن تخوم دربِنا

هُنَاكَ حيث تنتظر...

أميرةُ الصباح..

ما زلتَ يا صلاح..

شاعرَنا الأثيرْ..

يا حلاَّجَ عصرِنا الأخير

ما زلت مُشرِقاً تُنير..

لأنَّك الأمير...

ورغم ما مضَى من السنينِ

لا تزال فى ربوع شِعرِنا الأميرْ

ونذكرُك..

[الأهرام المسائي، ٤/٦/١٩٩٥م]

أُمَّــاه

أُمَّــاه يــا نَـبْــعَ الحنــان

يــا غِـنْــوَةً فـوقَ اللّسـان

لَـمَّا تَغَنَّى باسمِـكِ المحبوبِ

غَنَّـى الخـافقـان

أمَّـاه يـا مـهـدَ الـسـعـادةِ

والـرِّضَـى فــي كــلِّ آن

أنـتِ الـبـشـاشـةُ والمـحـبـةُ

أنــتِ حِضنٌ للأمــان

يَـرعـاكِ ربُّ الـعـرش سـالمـةً

عـلـى مَـرِّ الزمـانْ

يـا شـمـعـةً فى لـيلِ أيـامـى

تُـضـيءُ لِـى المـكـانْ

أمّـاه مَـهْـمَـا قـلـتُ فـيكِ

مِـن الـثـنـاء فـلـن أفـيكِ

يـا دوحـةً لِلحُـبِّ يَـشـمـلُ

ظِـلُّـهـا الحـانِى بَـنـيـكِ

يَـكْـفِـى دعـاؤك يـا مـلاكُ

وقـد سرَى مـن عُـمـقِ فِـيكِ

أن يـحـفـظَ اللهُ الـجـمـيـعَ

فـكـن مجيـبـاً يـا مَـلـيكِـى

أمّـاه إنّـا يـا حـبـيـبـةُ

بالـجـوارحِ نفتَـدِيكِ

☆☆☆

أُمِّى

أنا مَهما مرَّتْ أيّامى

وتوالتْ لن أنْسَى أُمِّى

كانت كالشمعة فى ليلى

كانت كالبسمةِ فى يومى

كانت إنْ ينزلْ بى هَمٌّ

تمسحْ ببشاشتِها هَمِّى

فتُزيلُ الهَمَّ ببَسْمَتِها

وتبدِّد ألوانَ السُّقْم

كانت إن يشْمَلْنِى فرحٌ

بالقلب تباركْ والفمٌ

إلى روح الصديقة الراحلة

الشاعرة: عَلِيَّة الجعار

إلـيكِ أبُـثُّ شـعـرى يـا عـلـيَّه..

وأنـتِ هـنـاكَ فى الـغُـرَفِ الـسَّـنِـيَّـه.

بـجـنَّـاتِ الخُلـودِ بـخـيرِ أُفْـقٍ...

هـنـالِـكَ فى الـرِّحـاب الـسَّرْمـديَّـه

مُـنَـعَّـمــةً بأنــوارٍ تَــوالَــتْ

عـلـيكِ بـفـضـلِ مِـنَّـاتٍ سـخـيَّـهْ

يَـجــودُ بها الإلـــهُ عـلى عـبـادٍ

بِهِــمْ طُـهــرٌ وآلاءٌ نـقـيَّـــهْ

فـقـد قـدَّمـتِ للإسـلامِ خَـيـــرًا

بشعرِكِ، يا لَنُبْلِ الشَّاعريَّة

أنا يا أختُ لا أبكِي عليكِ

ولا أرثي بدمعات هَمِيَّة

فأنتِ معي بروحِكِ في لقاءٍ

حميمٍ أنتِ في الأعماق حَيَّة

وإنْ كان الفراقُ عَلَيَّ صعبًا

لأنَّكِ كنتِ لي الأختَ الوفيَّه

فإنَّ عزاءَ قلبي أن تكوني

بِجَنَّاتِ النَّعيمِ السُّندسيَّة

مَع الأبرارِ في عِيْشٍ رغيدٍ

وأرواحٍ بها تحيا رضِيَّة

★★★

المحتويات

رقم الإيداع: ٩٥٨٥ لسنة ٢٠٠٤
الترقيم الدولى: I.S.B.N.: 977-241- 580 - 1